

أثر استعداد مراكز إدارة الأزمات والكوارث الصحية على فعالية الاستجابة للطوارئ

إعداد الطالب/

عبدالعزیز بن فهد الفهید

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٥

مقدمة:

يهدف هذا البحث إلى تحليل أثر استعداد مراكز إدارة الأزمات والكوارث الصحية على فعالية الاستجابة للطوارئ في المملكة العربية السعودية، استنادًا على الدراسات السابقة التي تركز على الجاهزية المؤسسية والتشغيلية داخل المنظومة الصحية. الأولى تتناول تقييم جاهزية المستشفيات السعودية (Alsalem & Alghanim, 2021)، أما الثانية فتركز على جاهزية الكوادر الصحية خلال موسم الحج (Alrabie et al., 2025)، وهو أحد أكبر سيناريوهات الطوارئ الواقعية في العالم. يسعى البحث إلى دمج نتائج الدراستين لتحديد العوامل الأكثر تأثيرًا في فعالية الاستجابة الصحية على المستوى الوطني.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في محدودية الدراسات التي تربط بين جاهزية المؤسسات الصحية وجاهزية الكوادر البشرية في مواجهة الطوارئ الصحية واسعة النطاق، مثل موسم الحج، وتقييم أثر هذا الاستعداد على فعالية الاستجابة، من هنا تأتي الحاجة إلى تحليل تكاملي يجمع بين المستويين المؤسسي والتشغيلي في النظام الصحي السعودي.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من كونها تربط بين مستويين من الجاهزية في المملكة العربية السعودية: جاهزية المراكز والمنشآت الصحية من جهة، وجاهزية الكوادر الصحية أثناء الطوارئ الكبرى من جهة أخرى. كما تمثل الدراسة نموذجًا وطنيًا لتحليل الكفاءة التشغيلية والاستعداد البشري في مواجهة الأزمات الصحية.

أهداف الدراسة:

١. تحليل نتائج الدراسات لتحديد أوجه التكامل بين الجاهزية المؤسسية والبشرية.
٢. استنتاج العوامل المؤثرة في فعالية الاستجابة للطوارئ الصحية في المملكة.
٣. بناء إطار وطني مقترح لتعزيز استعداد مراكز إدارة الأزمات الصحية.

تساؤلات الدراسة

١. ما أوجه العلاقة بين جاهزية مراكز إدارة الأزمات والكوارث الصحية وجاهزية الكوادر أثناء الطوارئ؟
٢. ما العوامل المشتركة التي تؤثر في فعالية الاستجابة؟
٣. كيف يمكن توظيف نتائج الدراسات لتطوير سياسات وطنية للجاهزية؟

فروض الدراسة:

١. توجد علاقة إيجابية بين مستوى الجاهزية المؤسسية وجاهزية الكوادر الصحية.
٢. القيادة والتدريب والتكامل بين الجهات تعزز فعالية الاستجابة.
٣. دمج خطط التدريب والجاهزية في الأوقات الاعتيادية يحسن أداء الطوارئ في الأزمات.

1. Alsalem & Alghanim (2021) – An Assessment of Saudi Hospitals' Disaster Preparedness

هدفت الدراسة إلى تقييم جاهزية المستشفيات السعودية في مواجهة الكوارث عبر ستة مجالات رئيسية (إدارة، الموارد، القوى العاملة، التدريب، الاتصالات، الخدمات الحيوية) وأظهرت النتائج أن متوسط الجاهزية بلغ حوالي 70% ، وأن القيادة والإدارة تمثلان أقوى مجالات الجاهزية بينما القوى العاملة هي الأضعف. توصي الدراسة بضرورة رفع كفاءة الكوادر البشرية وتنفيذ تدريبات دورية على إدارة الطوارئ.

2. Alrabie et al. (2025) – Disaster Preparedness and Response Among Healthcare Professionals During the Hajj

استهدفت هذه الدراسة تحليل جاهزية الكوادر الصحية خلال موسم الحج في المملكة العربية السعودية، من خلال مراجعة منهجية شملت 23 دراسة ميدانية. أظهرت النتائج وجود تفاوت في مستوى الجاهزية بين التخصصات، ونقص في التدريب الموحد وفي التنسيق بين القطاعات، رغم توفر الموارد. وأوصت الدراسة بإنشاء برامج تدريبية موحدة للجاهزية للطوارئ تشمل جميع مقدمي الخدمة الصحية في مواسم الطوارئ الكبرى.

تُظهر الدراستان أن الجاهزية المؤسسية والبشرية عنصران متكاملان لنجاح الاستجابة الصحية، وأن القيادة والتدريب والتكامل بين الجهات تمثل عوامل حاسمة في تحقيق استجابة فعّالة.

المنطلقات النظرية للدراسة:

تعتمد الدراسة على إطار سندي للحد من مخاطر الكوارث، الذي يؤكد أهمية الاستثمار في الجاهزية المؤسسية والبشرية، إضافة إلى نموذج القيادة والسيطرة (ICS) الذي ينظم هيكل التنسيق بين الجهات خلال الأزمات.

المنهجية وطرق البحث:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي القائم على تحليل مضمون الدراسات، واستخلاص أوجه التكامل بين النتائج، تم استخدام أسلوب التحليل المقارن للمقارنة بين المؤشرات المؤسسية والبشرية.

أدوات الدراسة:

تم استخدام أداة تحليل المحتوى الكيفي لمتغيرات الجاهزية في الدراستين، مع تحديد النقاط المشتركة التي يمكن أن تسهم في تطوير مؤشرات أداء وطنية لقياس فعالية الاستجابة.

حدود الدراسة:

١. اقتصرَت الدراسة على تحليل الدراسات.
٢. النتائج محدودة بالسياق الصحي السعودي ولا يمكن تعميمها على أنظمة أخرى.
٣. تم الاعتماد على تحليل ثانوي دون جمع بيانات ميدانية.

المراجع:

- Alsalem, A., & Alghanim, N. (2021). An Assessment of Saudi Hospitals' Disaster Preparedness. Electronic Journal of Environmental and Public Health. [HTTPS://WWW.EJEPH.COM/DOWNLOAD/AN-ASSESSMENT-OF-SAUDI-HOSPITALS-DISASTER-PREPAREDNESS-9663.PDF](https://www.ejeph.com/download/an-assessment-of-saudi-hospitals-disaster-preparedness-9663.pdf)
- Alrabie, T., et al. (2025). Disaster Preparedness and Response Among Healthcare Professionals During the Hajj. MDPI Healthcare Journal. [HTTPS://WWW.MDPI.COM/2227-9032/13/13/1571](https://www.mdpi.com/2227-9032/13/13/1571)